

النبوغ في السجن

عن الانجليزية

لا نكاد نسمع كلمة السجن الا وترسم في مخيلتنا صورة لا تمت الى الحقيقة باية صلة . . . — غرفة ضيقة مظلمة ساد فيها سكون قتال ، وخيمت عليها وحشة عربية رهبة توفي احد الاركان أو يقضم علامة عيش عجزت عن نفسها اسنان الانسان ولطم القضبان الحديدية رجل ضرت عليه الكأبة اعنائها . وتعلم وجهه غصوت ملوفا الحزن والامسي . كبلت بداه ورجلاه بقيود حديدية فلا يتحرك الا ويسمع منها صرير انه مثالم مصدور

ثق انك لم تجد مثل هذا السجن الا في البلاد التي لم تحط الا غطي ضيقة متباحنة في سبيل المدلية الحقة .

السجن الآن ليس الا مدرسة نهذب فيها النفوس وتستأصل منها جرثومة الشر .
حقا يجب ان يعاقب المجرم ولكن لا يجب ان نؤلمه أكثر مما يلزم فيعدو عدوا للانسان والانسانية .

الا ان هناك غفولا جبارة لم تكن السجون لتخمد جذوتها . . . خاصة في العصر الحاضر حيث السجين مهد ما يجعله على اس برز آثار جده .

الادلة على ذلك كثيرة

لدينا كتاب «من اممات السجون» الذي ألفه اسكار ويلد وهو من الحبس والانجليز ما زالوا ينفخون بالبر والتمرد الى الذي كتب «تاريخ العالم» وهو محبوس

في قلعة

في سجن الاريزونا رجل لا يعرف بأكثر من السجين نمرة ٢٦٠٨ . حكم عليه

بالسجن المؤبد: وحاولت ان يكتب قصة تمثيلية فلم ينجح اول الامر . ومثلت قصصه
اولا داخل السجن الا انها لم تلبث ان مثلت خارجة . وبعد قليل اصيحت تعرض
في اكبر مسارح الولايات المتحدة

ولما عرضت روايته الاخيرة داخل السجن شهدها كثير من الكتاب ورجال
الفن ذوي القامات . وتجمعوا في سبيل ذلك كثيرا من الصناديق والمشايق اذ قطعوا
مسافات طويلة من البيادي والقفار

وقام الكثيرون يطلبون اطلاق مراح هذا الرجل . فهم يربأون . عن ان
يكون من اهل الائمة والمعدوان . قائلين السنين التي قضاها في السجن كافية للتفكير
عن سيئاته . وان المجتمع الانساني في حاجة لكل هذا الرجل
ولقد اغيروا آذان صاغية . فاجابوا الى ما طلبوا . . .

السجين في امر يكاد يمكن ان يظهر . واهه اني شاء . وكيفا شاء . مادام لا يخرج
عن نطاق القانون فلا يزال حوانيه .

وضمت إحدى الركائ مساهلة لاجواز قيمة . قطعت لتقديم مقالات عن
الاعلان . ووصف . بقعة نيرة ٤٤٣ كتبها حلبة من الكليات والمدارس العالية والثانوية
اتعرف من كان العاز ؟

ففي سنة نيو يورك حكم عليه بالسجن لمدة سنة . ثم برئ من الحرة عن يوم التي في
ظلمات السجن في ديسمبر سنة ١٩٢٣

ثم اندري ماذا كانت الجائزة الاولى ؟ رحلته الى اوربا على القطار الشرقي ؟ ان
هي الا سخرة القدر . وحسن حظ الفتي الناجحة . . .

وسمى المدير هذه الفتي . وكان من ان يدعه بنال الجائزة التي تهازها بقرعة المتوقفة
ولقد وعد الفتي ان يكون من ارباب الحبر والاوراق والافلام لا من ارباب
الابواب والخرار والمناجيح . . .

والتي ياتي في قيامه سجن منع منع فكان صاحب خير قبيد
منجوه قطعة ارض يعمل فيها، وكان سناناً والشتغل فيها بكل فواء واودع روحه
وقته في عمله . فكان من الشغلين .

والبابليون اهل فنن والشوع . وكان يعمل عمل الالة رجال لا يني عن بذل
اجي جهد واصبحت قطعة الارض بعد مدة جنة الخلد استقرت في ارض الاديين
تارعا دائية حلوة للاكلين

فما كاد يخرج من السجن الا وتلفه الناس . كل يطلب دمه . كل يرجوا
ان يعمل عنده . وحسن حاله . وهذا مثالا لما في الكمال والمغالب .

والقد شب في الجاهل شاعر شاب في عامه التاسع عشر . فصي سنين حوالا سفي
السجون بين دار قنور . ودار نلتد . ودار كمر . تبت بين حوائج زهرة الشعر
وتنت حتى اصبحت ذات اربع حجاب :

ولعلك تظن ان شعره لا يضم بين طياته الا ابي وطلحات وشيون . ولا يحوي
من الامثال الا ما كان جافا غافلا لا ينفذ الي القلوب .

لهيك شعره كذلك . . . بل كان رقيقا . حلو . بعيد كالسبل الى الاسماع
يذكرك بالزهور والرباعين . . . ويجعلك الى ارض مهما حال خلاب فلا تكاد تقرأ ما
كتب الا وتقف مغلوب الحب والفؤاد .

له قطع كنت اود بان اقل اليك بعضها لولا خوفي . من ان اذهب بجمال رونقها .
وتنجراً ما نض طبعك قصة ذلك الرجل المهدار الذي ادخل السجن فقال له المذير
— اسمع يا رجل اعلمي مهنتك وماذا تود ان تشغل ؟

قال الرجل تالاساة تلعب على شفتيه .

محمد الياس .

— طيار الى

طالاب قسم العلوم